

تفسير سورة الحج ٢٥-٢٦ | يوم ٩/١٣٤١ | للشيخ أ.د. يوسف

الشبل

يوسف الشبل

الحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام اخوتي الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله -

00:00:00

في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم يوم الثلاثاء مع درسنا المعتاد الاسبوعي بعد مغرب كل ثلاثة وهذا اليوم هو اليوم التاسع من شهر شوال من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف. السورة التي تناولنا في لقاءاتنا الماضية وبقي منها -
لا اتحدى نكملاها هي سورة الحج. وقفنا عند الآية الثانية والخمسين. من السورة ونواصل ما توقفنا عنده وهي قول الله سبحانه وتعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبی الا اذا -

اتمنى القى الشيطان في امنيته. فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله علیم حکیم هذا خطاب لمحمد صلی الله علیه وسلم. نبینا محمد علیه الصلاة والسلام. يقول الله مخاطبا له -

00:01:00

ما ارسلنا من قبلك يا محمد من رسول ولا نبی. لاحظ الآية فرقت بين الرسول والنبي يعني الرسول هذا وصف والنبي وصف فيه فرق بينهما. ما الفرق بين الرسول وبين النبي؟ نقول -

00:01:20

الرسول اعلى من النبي. كل رسول نبی. وليس كل نبی رسولا. يعني قد يكون نبی ولا يكون رسول لأن الرسول يجمع بين وصفين رسول رسالة ونبوة. والنبي قد يكون نبیا غير مرسل -

00:01:40

الانبياء اکثر. والرسل اقل. والرسل يعني ارفع درجة. لأن الرسول هو من اوحى اليه بشرع وامر بتبلیغه. والنبي من اوحی اليه بشرع قد يكون شرعا لمن قبله. قد يكون شرعا لمن قبله. فيبلغ به واه يكون يعني -

00:02:00

تابعوا لشريعة من قبله. مثل كثير من الانبياء بنی اسرائیل كانوا اتباعا لشريعة موسی عليه السلام. لكن عیسی علیه السلام رسول لأنه جاء جاء برسالة مستقلة وجاء بكتاب مستقل. هذا الفرق بين -

00:02:30

والرسول. طیب يقول وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبی؟ يعني ارسلنا رسولا او نبیا كلها يقول ما ارسلنا الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته. ما معنی تمنی؟ بعض اکثر المفسرین على ان -

00:02:50

كلمة تمنی هنا معناها تلا القرآن او تلی ما اوحى اليه او قرأ تمنی معناها قرأ ولذلك الله وقال في في اليهود في بنی اسرائیل لا يعلمون الكتاب الا امانی اي الا تلاوة فالتمنی هنا معناها التلاوة -

00:03:10

الالتلاوة. بعض المفسرین يقول التمنی هنا معناه تمنی الشیء. فالنبي او الرسول اذا تمنی شيئا يحصل الشيطان ويلقي فيما يتمناه ويرغب فيه ويحب ان يكون له. على ان التمنی من الامنية والامانی -

00:03:30

والصحيح ان المراد هنا بالتمنی هو قراءة الكتاب المنزل سواء القرآن او وغیره. اذا تمنی وقرأ الكتاب القى الشيطان في قراءته الوساوس والشبهات. يعني يشوش الشيطان يشوش الشيطان على من يستمع لقراءته او من يقرأ. اما الرسول صلی الله علیه وسلم -

00:03:50

لا شك ان الله عصمه من وساوس الشيطان ولا يمكن الشيطان ان يوسموس او يلقي الشبهات على النبي. لأن الله قد عصمه وحفظه لكن

قد يكون لمن يستمع لمن يستمع من النبي صلى الله عليه وسلم ان يظن او يشك - 00:04:20

بان هناك يعني ما يلقى الشيطان ويتوسوس به فيسمع اشياء يظن انها من النبي. فتنة هذا فتنه. فتنه والشيطان يعني هدفه ومقصده هو صد الناس. صد الناس يعني واشغال الناس بالشبهات - 00:04:40

الشبهات والوساوس. حتى يقع من يقع في هذه الفتنة وهذه الشبهات. فيتأثر بها. وهذه فتنة بلا شك وامتحان من الله عز وجل كما سيرأني قال قال الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعني في تلاوته - 00:05:00

فينسخ الله اي يزيل هذا الذي يلقى الشيطان عن عن الرسول وعن المؤمنين. واما غيرهم فيبقى فيهم. فيبقى فيهم هذه الشبهات. لانهم اخذوا بها وتمسكون بها. اما المؤمنون والرسول صلى الله عليه وسلم - 00:05:20

في مقدمتهم لا يتتأثرون والله عز وجل يزيل ينسخ يعني يزيل ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله اياته اي ما يريد الشيطان ان ان يوسوس للمؤمنين الله عز وجل يذهبه ويزيله - 00:05:40

ويثبت مكانه ما يحكمه من الآيات. يعني ما فيه من الدلالات الواضحات المحكمات الدلالات على على صدق ما يقوله الرسول صلى الله عليه وسلم. والله علیم. علیم بما يلقى الشيطان. وحکیم حی - 00:06:00

جعل الشيطان يلقي لينفترن من ينفترن من غير المسلمين. من الذين في مرض او كذلك الذين يعني الكفار كما سيرأني كما سيرأني الان واضح هذه فتنه هذه فتنه ينبغي للمسلم ان ان يبتعد عنها وان لا يتتأثر بها واما الذين يتتأثرون بها كما - 00:06:20

سيرأني وهم ضعفاء الایمان او الكفار. قال الله عز وجل ليجعل ما يلقي ان يجعله الله سبحانه وتعالى ما يلقى الشيطان فتنه لذين في قلوبهم مرض. يقول هذا يجعله الله اختبارا وامتحانا للم - 00:06:50

قلوبهم بسبب الشك والنفاق. هؤلاء الذين يشكون او عندهم نفاق يتتأثرون بما يلقى الشيطان ويسمعونه ويظنون انها ان هذا من كلام الرسول. قال وكذلك القاسية قلوبهم وهم الكفار الذين لا يقبلون الحق قسٌ قلوبهم فلم يتأثروا من زواجر القرآن ولا من دواعي القرآن ولا - 00:07:10

فمن يعني هدایات القرآن. قال الله عز وجل وان الظالمين ممن يعني ممن كانت قلوبهم او كانت قلوبهم قاسية لفي شقاق بعيد. يعني هؤلاء في خلاف وفي محادنة ولا يقبلون - 00:07:40

يفرحون بالشبهات ويفرحون بما يلقى الشيطان لانهم يتتأثرون يتتأثرون بهذا وهم يريدون ان ان يقفوا هذه الشبهات ويظنون ان انها يعني يحتاجون بها على الرسول وعلى المؤمنين. فيفرحون بها. وهذه فتنه - 00:08:00

عظيمة فتنه عظيمة. اما المؤمنون الصادقون فما موقفهم من هذه الشبهات؟ وما يعطيه الشيطان في تلاوة الرسول ما موقفهم؟ قال ولعلم الذين اتوا العلم ليعلم الذين اتوا العلم انه الحق من ربها - 00:08:20

اهل العلم يعلمون بعلمهم يفرقون بين الحق والباطل ويعرفون ان كلام الله حق وان فكلام الشيطان باطل ولا يتتأثرون بما يلقى الشيطان. يعلمون انه الحق من ربكم فيؤمنوا به يؤمنون بان كلام الله حق وان ما ينسخه الله ويزيله هو الحق ويزيله الله سبحانه وتعالى - 00:08:40

كلماته فيبطل ذلك الباطل. فيؤمنوا به. قال يؤمنوا بحقيقة. وقلوب ماذا؟ قال فتختبٌ له قلوبهم. اي تخضع وتلين القلوب لكلام الله ويزداد المؤمن ايمانا وتطمئن قلوبهم وتنشرح صدورهم لما يسمعونه من القرآن والحق ولما ينفع لما يكون فيه نفعا لهم - 00:09:10

اما هؤلاء المرضى القلوب والقاسية قلوبهم فهذا يزداد كفرا على كفرهم وظلا على ظلالهم اما المؤمنون تخبت له قلوبهم وتزيدهم هذه الآيات هداية على هدایتهم. ولذلك قال قال فيؤمن به. هذا اثر الایمان. يزداد ايمانا والهداية من الله. ولذلك قال وان الله لهادي - 00:09:40

الذين امنوا الى صراط مستقيم. فالله سبحانه وتعالى في مثل هذه المحن وهذه الفتنة التي تقع يكون مؤمن صابرا محتسبا مطمئنا خابت قلبه مطمئنا مطمئنا يعني ساكنا خاشعا لله ذليلها وذلك بسبب ايمانه ورسوخه - 00:10:10

وبسبب هداية الله له. وبسبب هداية الله له سبحانه وتعالى. هداية الله له عز وجل. كل ذلك يزداد المؤمن ايمانا ولذلك قال وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم الى طريق الحق الواضح وهو الاسلام والبعد - 00:10:40

الشبهات والبعد عن الشبهات. واما الذين في قلوبهم مرض من الذين والقاسي قلوبهم وهم الكفار لا يزالون في شك لا يزالون ويكتذبون ويردون الحق ولا يزالون في مരية وستستمر المരية معهم والشك - 00:11:00

والتردد في قبول الحق حتى تأتهم الساعة. تأتهم الساعة فجعة وهم لا يدركون. حتى يأتيهم الساعة بفترة وفجأة وهم ما زالوا على تكذيبهم. على تكذيبهم او يأتيهم عذاب يوم - 00:11:20

ومن عقيم اي عذاب يوم عذاب يوم عقيم اي عذاب لا خير فيه عقيم عقيم لا يلد لا خير فيه. هذا اليوم يوم شر عليهم. فما المراد بهذا اليوم؟ عذاب يوم عقيم - 00:11:40

تأتيهم الساعة او يأتيهم عذاب يوم عقيم. بعض المفسرين يقول ان عذاب يوم عقيم هو ما ينزل به من العذاب كما نزل باهل مكة من ما نزل بهم يوم بدر. وبعضهم يقول عذاب يوم عقيم انه يوم القيمة - 00:12:00

انه يوم القيمة. ويكون المعنى حتى تأتيهم الساعة بفترة. فاذا جاءتهم الساعة وبفترة قضت عليهم الساعة وماتوا جاءهم ذلك اليوم الذي يرون فيه العذاب. الذي يرون فيه العذاب فكان الساعة - 00:12:20

مقدمة لعذابه يوم القيمة. وهذا ارجح هذا اصح لماذا؟ لأن الله قال بعدها الملك يومئذ اي يوم القيمة اذا حصل ما حصل فالملك لله. الملك والسلطان لله لا ملك الا لله. والله عز وجل في هذا اليوم - 00:12:40

يقضي بين العباد. يقضي بين المؤمنين والكافرين. ولذلك فصل الله عز وجل في قضائه قال فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم. اي الذين امنوا وصدقوا ما جاءهم عن الله وايدوا هذا الایمان بالاعمال الصالحة - 00:13:00

وصدقوا ايمانهم باعمالهم الصالحة هؤلاء وعدهم الله في جنات النعيم يتنعمون نعيمًا دائمًا في هذا جنات التي تجري من تحتها الانهار والقصور. والذين كفروا وجدوا وكذبوا بآيات الله وردوا آياته - 00:13:20

فاولئك النتيجة لهم عذاب مهين. لماذا قال لهم عذاب مهين؟ ما قال لهم ولا عظيم؟ قال مهين. لماذا المهين الذي يهينه ويخرز بهم في جهنم. طيب لماذا قال مهين؟ قالوا لأنهم لما اهانوا شرع - 00:13:40

الله واهانوا رسوله واهانوا المؤمنين عاقبهم الله بالعذاب المهين وجزاء من جنس العمل الجزاء من جيش الامل. ويبين الله لنا ايضا زيادة على مصير الفريقين هناك فريق تطبيق ثالث هو من ضمن الفريق الاول وهم المؤمنون ولكن الله خصمهم بخصائص لما تميزوا - 00:14:00

من المناقب وما تميزوا فيه من الصفات الطيبة فقال والذين هاجروا تركوا ديارهم وتركوا اموالهم اهلين لله سبحانه وتعالى. والذين هاجروا من هاجروا في سبيل الله. يعني لم يهاجروا الا لله - 00:14:30

في نصرة دينه واعلاء كلمته. ثم قتلوا في الجهاد. هاجروا وقتلوا في مجاهدة الكفار او ماتوا من غير جهاد فان الله سبحانه يكتب لهم ما كانوا ما كانوا قد نووه - 00:14:50

فان الله يكتب لهم على نيتهم. فاذا هاجروا هجرة في سبيل الله وفي نصرة دينه وقاتلوا المشركين وقتلوا هؤلاء نالوا الشهادة العظيمة. ان لم يقتلوا وماتوا على فروشهم فقد كتب الله لهم - 00:15:10

هذه الشهادة. ولذلك قال ليرزقناهم الله رزقا حسنا. هذا الرزق قد يكون في الدنيا بان يمكن لهم بان يمكن لهم ويرزقهم من حيث لا يحتسبوا. وقد يكون في الاخرة بحيث انه ان يفوزوا بجنات النعيم - 00:15:30

في جنات لا ينقطع نعيمها ولا يزول. ولذلك قال رزقا حسنا وان الله سبحانه وتعالى خير الرازقين وهذا تأكيد تأكيد لان الله قد قد ظمن لهم هذا الرزق في الدنيا والاخرة. فالله خير الرازق - 00:15:50

سبحانه وتعالى فهو الذي يرزق عباده من غير ان يحتسبوا. قال الله عز وجل تأكيدا لهم ليدخلنهم مدخلا يرظونه. وهو يعني اما الجنة في الاخرة. او ان الله ويمكن لهم في الارض ويرزقهم و يجعل لهم ويجعل لهم يعني لهم و يجعل لهم التمكين في الارض

ليدخلنهم مدخلين - 00:16:10

يرضونه يدخلهم الله سبحانه وتعالى هذا المدخل يرظنونه اما جنات النعيم الاخرة او التمكين في الارض. قال وان الله لعليم سبحانه وتعالى علیم بنیات من يخرج. لانه قالوا قال والذین هاجروا لان قد تكون هجرته لدنيا يصيّبها او امرأة ينکحها او يكون هجرته لامور من امور - 00:16:40

امور الدنيا والله علیم بمن خرج لاعلانك لاعلاء كلمته في سبيل الله. ومن يخرج لطلب الدنيا الله علیم تعالى وحریم بمن بمن عصاه لا يعاجل عليهم العقوبة بل يمهلهم ولا يهملهم سبحانه - 00:17:10

وتعالى قال ذلك هذا الامر هذا الشيء ذلك ومن عاقب ذلك ومن عاقب به يقول سبحانه وتعالى اي من عاقب اي هذه في هذا في حكم القصاص. في حكم - 00:17:30

صوص سواه قصاص بالنفس او دون النفس. من اخطأ عليك وظلمك وتعرض لك فانك لك ان ان تأخذ حقك منه. من عاقب به. ثم بغي عليه لينصرنه الله. اي - 00:17:50

يعني من اعتدى او من اعتدى عليه وظلم فقد اذن الله ان يقابل هذا الظالم بالاعتداء عليه. فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم. وجذاء سيئة سيئة مثلها هذا معناه - 00:18:10

من ظلم له ان يأخذ حقه. له ان يأخذ حقه وان ينتقم من الجاني بمثل ما فعل به. السن بالسن والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن. فإذا اخذ فاذا تعرض لك هذا من من عدل الله في القصاص - 00:18:30

يبين لك ان تنتصر. تنتصر من هذا الظالم بان تأخذ حقك منه. الا اذا كان في امور لا تجوز محربة شرعا محربا هذا لا يجوز. فلو فعل لو فعل لو فعل بشخص مجنى عليه جائني فعل به فعلا - 00:18:50

لا يجوز محربا مثل يعنى الوقوع اللواط ونحوها اشياء محربة او يعني نحو ذلك فان هذا هذا لا يجوز. اما من فقا من فقعت عينه يقع عينه. حكم الله - 00:19:10

ومن جرح له ان يرجح هذا له ان يرجح يجرح وله ان يأخذ حقه لكن بشرط ان لا ان لا يتتجاوز. يأخذ حقه بالقصاص. لكن لو بغي عليه لو بغي على هذا هذا الشخص المجنى عليه - 00:19:30

الذى يعتدى عليه وبغي عليه فان الله معه. وان الله لينصره. لكن لاحظ في الاية ختم الله الاية باى شىء؟ قال وان الله لعفو غفور. وان الله لعفو غفور. اي يعفو عن المذنبين ويغفر ولا يعاجلهم بالعقوبة - 00:19:50

فانت ايه الناس اذا اذا ظلمتم فتخلقوا باخلاق الله. فاعفوا واصفحوا ذلك الاية الاخرى قال قال وجذاء سيئة سيئة مثلها. فمن عفا واصلح فاجره على الله. فالذى يعفو - 00:20:10

تجاوز ويصلح ولا يأخذ حقه بل يسقط حقه فهذا فهذا عند الله اعظم عند الله لكن ينبغي التنبه ايه الاخوة الى امر مهم جدا وهو ان الناس يختلفون ان الناس وان المعتدين - 00:20:30

دين والظلمة هي ايضا يختلفون. قد يكون هذا الشخص فعل هذه الجريمة او فعل هذا الشيء او انه اعتدى على هذا الشخص وففع اين هو او قطع شيئا منه او ضربه بشيء اه هذا ينظر في حاله ان كان هو قد اخطأ ولم يتكرر منه هذا الامر فهذا - 00:20:50

فالاولى ان يعفى عنه. اما اذا كان رجلا او شخصا متھورا وهذه من عادة ومستھروا عدى على حقوق الناس ويأوى يعني يتعدى على على الاشخاص وهذا من عادته كما يفعله المتهورون - 00:21:10

فهذا ينبغي الا يتسامح معه. لان العفو العفو عنه والتجاوز عنه يجعله يستمر في في طغيانه وفي ظلمه لكن مثل هؤلاء يردعون يردعون ويقام عليهم يقام الحق حتى حتى - 00:21:30

عبرة لغيرهم حتى يقفوا عند حدهم. طيب يقول الله سبحانه وتعالى فان الله لعفو غفور والله سبحانه وتعالى العفو الفوز والغفور والذى اعطانا هذه الاحکام وبينها لنا هو الذي يملك الدنيا وهو الذي يتصرف فيها فهو يرجي الليل في النهار من من - 00:21:50

ما يعني مما ابين لك من الاحکام ابين لك من هذه الامور. هو الذي هو الذي يتصرف في الكون. وهو الذي قادر على كل شيء لا يعجز

شيء من شيء في الأرض ولا في السماء سبحانه وتعالى. بيده ملکوت كل شيء. ومن ملکوته ما نلاحظه - [00:22:10](#)

وامامنا من هذا الليل والنهار من تغيرات وارتفاع ونقصان ودخول الليل في النهار والنهار في الليل بزيادة نقصان النهار او العكس كل [00:22:30](#) هذا بامر الله سبحانه وتعالى الذي يملكه. ولذلك قال وان الله السميع سمیع للاصوات -

لا يخفى عليه صوت دون صوت. سمیع للاصوات كلها بصیر بالافعال. لا يخفى عليه فعل دون فعل. سبحان وتعالى فهو السميع البصیر المطلع على عباده. لا يخفى عليه شيء في الأرض وهو سمیع بصیر. يسمع دبیب النمل - [00:22:50](#)

النملة السوداء ویبصرها في في ليلة سوداء تحت صفة سوداء. سبحانه وتعالى تحت حجر املس اسود في ليلة سوداء مظلمة دبیب نملة سوداء. لا يخفى عليه سبحانه وتعالى من صوتها ولا - [00:23:10](#)

وعليه من حالها بصیر بها سبحانه وتعالى. ذلك بان الله هو الحق هذا هو الحق سبحانه لا الله الا هو. لا العبادة الله ولا الخضوع الله لا كما یعبد المشركون من هذه الاصنام ولذلك قال وانما وان ما یدعون ویعبدون من دون - [00:23:30](#)

هنا الدعاء هنا العبادة. یدعون ویعبدون من دونه هو الباطل بلا شك. لانه لا ینفع ولا یضر. والنافع الضار هو الله سبحانه وتعالى ولذلك قال وان الله هو العلي على خلقه ذاتا وقد وقروا وقهرها فالعلو على الذات - [00:23:50](#)

على عرشه بائل من خلقه علو القدر علو القهر المتعال عن الاشباه والنداء والانداد سبحانه تعالى هو العلي الكبير. كبير في ذاته وفي اسمائه وهو اکبر من كل شيء. والكل والجميع من المسلمين كل يوم يقولون - [00:24:10](#)

هنا الله اکبر اي من كل شيء من كل شيء. طیب ایها الاخوة لعلنا نقف عند هذا القدر وما ذكرناه فيه ان شاء الله وان شاء الله لنا لقاء قادم في استكمال هذه السورة والله اعلم. وصلی الله وسلم على نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - [00:24:30](#)